وصف الشيء لان الصفات الحادثة قد يكون وجودية كالسواد والبياض
وغيرهما وقد يكون عدمية كالجهل والعمى فان قلت وان كانت عدمية
الشيء الواقع في الواقع توجب كونه وصفاً للشيء لكن لا يوجب كونه حادثا
حتى يلزم ان يكون موصوفة محلاً للحوادث لان الاعدام المنتسبة الى الحوادث
الجوهرية والعرضية كلها ازلية غير متصفة بالحدوث وان يتصف بالقبيحة
ايضا وايضا ان الحوادث عندهم عبارة عن موجود مسبوق بالعدم والعدمي
لا يصدق عليه انه موجود فضلا عن بقيته وعلى ان كلامه لا يليق ان يستدل به
ولا يدل على ما يليق لذكر لان عدم تناهي الشيء اعم من استلزامه اياه
والاعم لا يدل على الاخص اصلا قلت اذا كان الشيء العدمي الواقع في الواقع
مسبوقا باللاوقوع لا يجوز ان يكون ازليا بالضرورة كما ان محل النزاع ههنا
كذلك بل يجب ان يكون حادثا بالمعنى الذي فسروه وهو الموجود المسبوق بالعدم
بل بالمعنى المسبوق باللاوقوع وهذا القدر كاف في مطلوبنا هذا وكان قوله
وكونه عدميا لاينافي وصفيته وحادثيته اشار اليه لدفع هذا المعنى اعني كونه
واقعا مسبوقا باللاوقوع في غاية الظهور فلا يحتاج الى البيان اصلا لكنه
انما بقي فينوع اشتباه وهو كونه عدميا ينافي كونه وصفا حادثا لاعتبار الوجود
في مفهوم الحادث كما ذكرنا فاشار في موضع التنبيه بيان لدفع هذا
الوهم بقوله وهو ان كونه عدميا لاينافي حادثيته اه وتحقيقه ما ذكرنا آنفا

فاذا ثبت

فاذا ثبت ان كل متغير محل للحوادث فيقول كل ما هو محل الحوادث فليس عن
الحوادث لانه اذا ذكر المحل ليس عن قابلية ذكر الحادث فهو ليس الذي حل فيه
وكل ما ليس عن قابلية ذكر الحادث فهو ليس عن الحوادث اما الصغرى
فلان محل الشيء يمتنع ان يكون خاليا عن قابليته والا لزم ان لا يكون محلا له
واما الكبرى فلان القابلية ايضا حادثة فيكون محلها محلا للحوادث وانما
قلنا ان قابليته حادثة لانها مشروطة بامكان وجود الحادث وكل ما
هو مشروط بامكان وجود الحادث فهو حادث ينتج ان تلك القابلية حادثة
واما بيان الصغرى فلان الشيء الموجود لا يكون قابلا للممتنع فيلزم ان يكون
ذلك المقبول ممكن الوجود حتى يتحقق القابلية بينه وبين محله وايضا ان
ان القابلية نسبة بين القابل والمقبول والنسبة بينهما لا تتحقق بدون
امكان المنتسبين هكذا قيل واما بيان الكبرى فلان شرط قابلية
ذلك الحادث وهو ان امكان وجود الحادث حادث ولا شك ان
حدوث الشرط يوجب حدوث المشروط بالضرورة واذا كان
ذلك فقابليته اي قابلية الحادث يجب ان يكون ايضا حادثة و
انما قلنا ان امكان وجود الحادث حادث لان الحادث لا يمكن ان يكون
ازليا لان الحادث ما كان عدمه سابقا عليه والشيء الواقع في الواقع مع
كون العدم وانتفاء وقوعه سابقا عليه لا يمكن ان يكون ازليا اي

Copyright © King Saud University